والعمل فقد تشبه بالملايكة فجدير ان يلتحق بهم
وجدير بان يسمى ملكا وربانيا كما قال تعالى اخبارا
عن صواحبات يوسف عليه ما هذا بشرا ان هذا الا ملك
كريم ومن صرف همته الى اتباع اللذات البدنية ياكل
كما تاكل الانعام فقد انحط الى افق حضيض البهايم
فيصير اما غمرا كالثور او شرها كالخنزير واما ضرعا
كالكلب واما حقودا كالجمل او متكبرا كنمر او ذا روغان كثعلب
او يجمع ذلك كله كشيطان مريد وما من عضو من
الاعضا ولا حاسه من الحواس الا ويمكن الاستعانه
به على طريق الوصول الى الله تعالى كما سياتي طرف منه
في كتاب الشكر فمن استعمله فيه فقد فاز ومن عدل
عنه خسر وخاب وجملة السعاده في ذلك ان يجعل
لقاء الله مقصده والدار الاخره مستقره والدنيا منزلته
والبدن مركبه والاعضا خدمه ويستقر هو اعني
المدرك من الانسان في القلب الذي هو وسط المملكه
كالملك ويجري القوه الحافظه مجرى ترجمانه ويجري
الاعضا المتحركه مجرى كتابه ويجري الحواس الخمس
مجرى جواسيسه فيوكل واحد منها باخبار صقع
من الاصقاع فيوكل العين بعالم الالوان ويوكل السمع

بعالم

٢٦٦

بعالم الاصوات والشم بعالم الارابيح وكذلك سايرها
فانها اصحاب الاخبار يلتقطونها من هذه العوالم
ويودونها الى القوه الخياليه التي هي كصاحب البريد
الى الخازن وهو الحافظ فيعرضها الخازن على الملك
فيقتبس الملك منها ما يحتاج اليه في تدبير مملكته
واتمام سفره الذي هو بصدده وقمع عدوه الذي
هو مبتلى به ودفع قواطع الطريق عليه فاذا فعل
ذلك كان موفقا سعيدا شاكرا نعمة الله واذا عطل
هذه الجمله او استعملها لكن في مراعات اعدائه
وهي الشهوه والغضب وساير الحظوظ العاجله
او في عمارة طريقه التي عليها عبوره ووطنه ومستقره
في الاخره كان مخذولا شقيا كافرا لنعمة الله مضيعا
لجنود الله ناصرا لاعداء الله خاذلا لحزب الله
مستحقا للمقت والابعاد في المنقلب والمعاد
نعوذ بالله منه والى المثال الذي ضربنا اشار
كعب الاحبار اذ قال دخلت على عايشه رضي الله عنها
فقلت الانسان عيناه هاد واذناه قمع ولسانه
ترجمان ويداه جناحان ورجلاه بريد والقلب
ملك فاذا طاب الملك طابت جنوده فقالت هكذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)